

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (02) | سورة آل عمران (٢٤-١٨)

| يوم ٥٢/١١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

نبدأ بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم ايها الاخوة الكرام الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب غريب القرآن للامام ابن قتيبة رحمه الله تعالى وهذا اليوم كما - 00:00:00

هو معلوم يوم الجمعة الخامس والعشرون من شهر ذي القعدة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف آآ قرأنا في هذا الكتاب ووقفنا عند في سورة ال عمران تفضل يا شيخ اقرأ شيخ ادم نعم - 00:00:20 السلام عليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. لحظة شوي. يقول الله يسلمك تفضل الحمد لله والصلاة والسلام انطلق من اية قوله تعالى اذ قالت امرأة بالكلام على ما بين المشكل تحررا اي - 00:00:40 يقول اعتق الغلام وحررت سواء وادارت اني نذرت ان من الدنيا فلما فلما وكان النذر في مثل هذا يقع للذكور ثم قالت وليس ذكر قول الله عز وجل والله اعلم بما وقعت من قراءة من قرأ بذبح العين - 00:01:30 كأنه والله اعلم بما وضعت ومن قرأه والله اعلم بما وضعت بفضل الله واذا كان العين فهو كلام من قول ام مريم فلها زكريا ارفع الصوت ارفع الصوت الصوت ضعيف وكم اه - 00:02:10 وكفلها زكريا ضمها اليه. والمحراب الغرفة الغرفة وكذلك روبي في التفسير ان زكريا كان سلم والمحراب ايضا المسجد. قال يعملون اي مساجد. فقال ابو عبيدة المجالس وكذلك هو اني لك هذا؟ من اين لك هذا - 00:02:40 وسيدا وحصورا. عبينة السيد الحليم. وقال عمر الذي لا يأتي هو فاعول محصور عنان مأخوذ محبوس واسهل الحصر الحج. وهو مما جاء في الحج. بمعنى مفعول ركوب بمعنى واحد طيب طيب طيب بارك الله فيك. يقول الله سبحانه وتعالى - 00:03:20 اذ قالت امرأة عمران يقول اي قالت واذا تزداد في الكلام على ما بينت في تأويل المشكل يقول اذ قالت يقول اصلها طالت. واضح؟ فيقول ان اذ زائدة. هي زائدة - 00:04:00 والصحيح ان اذ ليست زائدة ولا يقال في القرآن زائدة. وانما اذ هذه ظرفية للزمان الماضي. اذ قالت. يعني واذكر اذ قال ولذلك كثير من المفسرين يقولون اذ هذه هذه ظرفية زمانية متعلقة بفعل محذوف - 00:04:20 تقديره واذكر اذ قالت. واذكر لقومك ما قالته امرأة عمران. واضح قال واذا قالت امرأة عمران اني نذرت لك ما في بطني محررا ما محررة قال اي حرا عتيقا لله. يعني تريد هي اولا ذكر كثير - 00:04:40 المفسرين ان امرأة عمران لا لا يولد لها لا تلد وفي يوم من الايام كانت يعني تنتظر فاذا طائر يطعم صغيره يطعم صغيره فاشتقت الى الولد فدعت ربها وسألت الله ان يرزقها بدعوة الصادقة الصحيحة وهي امرأة سالحة - 00:05:10 عليه القرآن واثني على زوجها عمران بل سمى سورة كاملة باسمه. كيف اثني عليها؟ اثني عليها وين في سورة مريم لما قال يوم قيل يا مريم ها ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغيا يعني امك - 00:05:40 كانت امرأة سالحة وابوك صالح كيف تفعلين كذا؟ هنا قالت اني نذرت ما في بطني لما حملت شعرت بالحمل تظن ان انه ذكر فقالت خلاص ان هذا الابن انا لا اريده. ما دام ان الله استجاب دعوتي وآآ حملت - 00:06:00

بهذا انا اريد ان اجعله حرا لبیت المقدس. يخدم البيت لا يخدمني ولا يخدم غيري. فهذا معناه قال محررا قال عتيقا لله يقول اعتقت الغلام وحررته سواء وارتدت وارادت هي اني نذرت ان اجعل ما في بطني محررا من التعبيد للدنيا ليعبدك وحدك سبحانه -
00:06:20

ويلزم بيتك بيت المقدس فجعلته لله قالت هذا يخدم المسجد لا اريده ولا يخدمني ولا يخدم غيري فلما وظيفتها قالت ربياني وضعتها انثى. وكان النذر في مثل هذا يقع للذكور. ثم قالت كيف يعني انا نذرت - 00:06:50

ان كان ذكرا ان يكون فالان انثى ماذا اصنع بها؟ فلما وضعتها طيب قال وليس وقالت وليس الذكر كالانثى يعني الذكر له مجال. والانثى لها مجال. والذكر له خصائص. والمرأة لها خصائص - 00:07:10

الانثى الانثى يناسبها ما الله سبحانه وتعالى اوجد فيها من خصائص يناسبها. والذكر يناسبه وكل له يعني وظيفته في الحياة. فلا تخلط هذا مع هذا او تجعل هذا مكان هذا. هذا معناه وليس الذكر كالانثى. والله - 00:07:30

او اعلم بما وضعت قال في قراءة من قرأ بجزم التاء بما وضعت زين وفتح العين وضعت مقدم ومعناه التأخير. والله اعلم بما وضعت. ومعناه كأنه كأنه تقول اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى. والله اعلم بما وضعت - 00:07:50

زين في تقديم وتأخير من قرأه قراءة اخرى والله اعلم بما وضعت انا هذي قراءة ثانية والله اعلم بما وضعت الآية الاولى والله اعلم بما وضعت هي وهنا الان تقول الله اعلم بما وضعت انا - 00:08:20

بما وضعت بضم التاء واسكان العين فهو كلام متصل. من قول من؟ من قول ام مريم. الاول لا الاول جملة والله اعلم بما وضعت هي. وهذي لا هي هي تتحدث. طيب - 00:08:40

طيب قال وكفلها زكريا وفي قراءة اخرى وكفلها زكريا كفه ها هو وهنا كفلها الله عز وجل زكريا اي ضم كفلها زكريا ضمها اليه نعم قال وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب. قال المحراب ما هو؟ قال الغرفة - 00:09:00

وكذلك روي في التفسير ان زكريا كان يصعد اليها بسلم. والمحراب هي لما وضعتها انثى تحيرت قالت ماذا اصنع كيف احط انثى اضعها هنا؟ في المسجد لكن لابد ان تفي بنذرها. فجاءت بها وهي صغيرة - 00:09:30

جاءت عند عند اه هؤلاء الربانيين والذين يعني في المسجد يعتبرون هم من كبار الذين في المسجد وقالت دونكم هذه البنت قد نذرتها للمسجد. فتخاصموا فيها من يكفلها؟ لما تخاصموا قالوا - 00:09:50

نضع قرعة اذا ظهرت عليه القرعة يأخذها فوضع القرعة اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قيل انهم القاهم في نهر الذي ظهر قال امه في اعلى يعتبر هو الذي كفلها. فظهر الله قلم زكريا - 00:10:10

كفلها زكريا وقام برعايتها. فهنا قال يصعد اليها. وزكريا قريب لها. لانه زوج خالتها زكريا زوج خالتها. وزكريا ابنه يحيى. ومريم ابنها فعيسى فعيسى عيسى ويحيى ابناؤه طيب قال يصعد ايضا وقيل والمحراب - 00:10:30

قد يطلق على المسجد ايضا كما قال هنا. قال يطلق على الغرفة ويطلق على المسجد. يعملون ما يشاء من محاريب. وقيل اي المساجد. طيب. وقال ابو عبيدة هذا ابو عبيدة هو معمر ابن المثنى. صاحب كتاب مجاز القرآن. قال المحراب اشرف المجالس

ومقدمه. ومقدمها - 00:11:00

وكذلك هو من المسجد. المحراب في المسجد هو المكان المرتفع. او يكون في صدر المسجد. الان عندنا هنا المرتفع هذا يسمى سمي منبر والمحراب الذي يصلي فيه الامام الذي يكون داخل هذا المحراب فغالبا يكون بعضها مرتفع طيب - 00:11:20

هذا المحراب. طيب بعدها قال ان زكريا يقول لها كلما دخل قال انى لك هذا؟ انى معنى اين لك هذا؟ من وين؟ من اين لك هذا؟ طيب لما رأى زكريا هذه العلامات - 00:11:40

اجابة فيها والذكاء ها دعا ربه لانه علم ان ان امرأة عمران ما تولد ما يولد لها ووداعته استجاب فدعا هو وكان ايضا هو شيخ كبير قد طعن بالسن وامراته عاقر - 00:12:00

ومع ذلك لم ييأس من الدعاء. دعا ربه فاستجاب الله له. استجاب الله له. فرزقه يحيى. يا يا زكريا انا نبشرك ببهي قال من صفاته

قال وسيدا وحصورا. قال السيد الحليم. وقال غيره وقاله - 00:12:20

هو وغيره الحصور الذي لا يأتي النساء وهو فعول بمعنى مفعول. كأنه حصور محصور عنه عنهن اي مأخوذ محبوس عنهن. واصل الحصر الحبس. ومثله مما جاء فيه فعول بمعنى مفعول ركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب. وهيوب بمعنى مهيب. لانها كلمة - 00:12:40

من الان ماذا؟ الذي يهم ان ما معنى حصورا؟ كيف زكريا حصورا؟ قال كثير المفسرين وهذا الذي عليه اكثر ان معنى حصورا انه لا يأتي النساء. يعني لا لا يتزوج النساء ولا يأتيهن. وبعض المفسرين - 00:13:10
وهم المتأخرون منهم والذين حرروا هذه المسألة قالوا ان معنى حصورا اي محصورا عن عن الاخلاق والاعمال السيئة. يعني يعني حصر ومنع. الحاصل من المنع. فحصر ومنع من الاخلاق السيئة. يعني الله - 00:13:30
يثني عليه ها؟ يبشرك بىحبي مصدقا بكلمة من الله وسيده وحصوره ونبيا من الصالحين. يمدحه الله عز وجل يقول سيدا الذي له السيادة والرفعة والمكانة. وحصورا الذي قد حصر من ان يقع فيما لا يليق من الاخلاق السيئة والاعمال الباطلة. هذا هذا رأي والرأي الاول قال انه - 00:13:50

تمنع انه لا يأتي النساء. لكن هنا سؤال هل ان اذا كان الرجل لا يأتي النساء لا شك انه عيب عيب انه لا يأتي النساء عيب لان الله مدح مدح الانبياء والمرسلين بان لهم ازواجا وانهم تأتيهم الذرية ولقد - 00:14:20
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اثنى عليهم. فاذا جائنا شخص لا يأتي النساء ضعف هذا مو مدح كيف يمدحه الله هنا؟ هذا مو مدح كيف يمدح؟ فالذي يظهر والله اعلم انه ان المعنى هنا حصورا ليس معناه لا يأتي النساء. معناه حصول - 00:14:40
اي ممتنعا من مما لا يليق. لانا مما لا يليق من الاخلاق السيئة والاعمال الباطلة بس الاية في السياق وهذا ما رجحه السعدي في تفسيره. قال ان الحصور هنا ليس معناه انه لا يأتي النساء. ما الدليل؟ انتم - 00:15:00
شو الدليل؟ انتم رأيتموه؟ كيف؟ وش الدليل انك انه لا يأتي النساء؟ هذا كلام مجرد ما في دليل صعب انك تحكم عليه بهذا الحكم فحملوا الحصور هنا على المعنى اللائق اولى من الحمل هو على المعنى الذي لا يليق - 00:15:20
بالرجال عموما كيف بالانبياء؟ والله اعلم. طيب قال بعدها قال ربي اجعل لي اية قرأت هذي؟ تفضل. بس ارفع صوتك طيب تفضل قوله تعالى اجعل لي اية علامة. قال اياتك الا تسلم الناس - 00:15:40

وحيا وايماء باللسان او بالحاجة. يقال رمز فلانة الى بواحدة من هذه. ومنه قيل لل لاناها ولا تعلن. قال قتادة ان عقوبة عوقبت اذا سأل الآية بعد مكافهة الملائكة اياه بما يلحقون اظلامهم اي بالله - 00:16:20
يقتربون على مغرب ايهم يكفلها ويحضر؟ الاقلام واحدها هي الزلاام ايضا واهمها وجيها في الدنيا والاخرة. والاكه الذي يولد قال من من الى الله من غير موت. وانفسنا وانفسكم اخواننا واخواننا - 00:16:50
يطل عليه بغلا يطل عليه آ الى كلمة سواء بيننا وبينكم اي يقال دعاك الى الى النصر وسواء كله وسواء كل شيء ومنه يقال للنسبة سواء لانها عدل اعدل الامور اوقاتا امنوا بالذي انزلوا او امنوا بالذي - 00:17:30

انزل على الذين امنوا وجهنم اي صدر النهار ولقد زادت قال بعضهم لبعض اعطوهم الرضا بدينهم او فانه احرام ان ان يصدق يصدقكم الناس ويكون اذ رأيتم منهم ما تكرهون فرجح لكم. واجله ان يرفعوا عن دينكم. الا ما - 00:18:20
مواظبا بالاقتضاء. وقد بينت هذا في باب المجاز. ذلك بانهم قالوا كان اهل الكتاب اذا بايعهم المسلمون قال بعضهم لبعض ليس للاميين يعملون العرب حرمة اهل ديننا واموالهم تحل من اذ كانوا مخالفين تجازوا الذهاب لحقوقهم - 00:18:50
يلون السنة بالتحريف والزيادة. الربانيون واحدهم ربانيون واخذتهم واخذتم على ذلكم وسمي العهد لانه يمنع من الامل الذي اخذ له اثقل وشذب. طيب طيب بارك الله فيك. بارك الله فيك. قال رب اجعل لي اية هذا من؟ زكريا. لما بشرته الملائكة - 00:19:20
وهو قائم يصلي ان الله ان الله نادته الملائكة نادته الملائكة ان الله يبشرك بىحبي فقال اجعل لي اية على الحمل كيف اعرف حتى يعني ازداد طمأنينة واسر بذلك. ما هي الاية؟ العلامة رب اجعل لي - 00:20:00

يعني علامة. ربي اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا. في سورة في مريم قال ثلاثة ثلاثة ليال سويا يعني سويا

يعني هو يعني سليما. سليما ليس فيه عاهة - [00:20:20](#)

طوال ثلاثة ايام الا رمزا. يقول لا تتكلم مع الناس ما تستطيع ان تتحدث معهم الا بالاشارة. رمزا قال الا وحيا ايمانا باللسان او الحاجب.

يقال رمز فلان لفلانة اذا اشار بواحدة من هذه الاشارات. ومنه قيل للفاجئ - [00:20:40](#)

رامزة ورمزة لانها ترمز وتومئ. ولا تعلن. قال قتادة انما كان عقوبة عوقب بها اذ سأل الاية بعد مشافاة الملائكة اياه بما بشر به. هذا

رأي قتادة يقول انها عقوبة صحيحة مب عقوبة ليست عقوبة. هو اراد - [00:21:00](#)

ان تطمئن نفسه وينشرح صدره يسر بذلك. فسأل الله الاية تأكيدا على هذا الامر. فالله اجابه على هذه الاية فقال ايتك الا تكلم الناس.

يعني يممسك لسانك عن ثلاثة ايام الا بالذكر لله. لانه قال بعدها وقت - [00:21:20](#)

اذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار. فامسك الله لسانه عن الحديث مع الناس ثلاثة ايام الا ذكر الله لم يممسك عنه. طيب قال يلقيون

اقلامهم. قال الاقلام المراد بها اقداح يقترحون على مريم الاقداح الاسهم. المراد بالاقلام هنا الاسهم. هذا رأي. والرأي الثاني ان -

[00:21:40](#)

انها اقلام حقيقية. طيب يقترحون على مريم ايهم يكفلها ويحضرها؟ والاقلام قال واحدها قلم وهي الالزام ايضا واحدها زلم وزلم.

الاقلام لانهم القوا اقلامهم في النهر طيب قال في وصف عيسى قال وجيها في الدنيا والاخرة. يعني ذا جاه ومكانة ومنزلة في في

الدنيا والاخرة - [00:22:10](#)

قال ويبرئ الائمة الائمة قال الذي يولد اعمى. ويجمع على كفه. قال قال عيسى للحواريين من انصاري الى الله؟ اي من اعواني مع

الله؟ شف الى قال بمعناها مع طيب قال قال الله عز وجل في عيسى اني متوفيك. ما معنى متوفيك؟ هل هو مات؟ متوفيك معنى

الموت؟ نقول الموت - [00:22:40](#)

التوفي هنا ليس الموت. وانما هو النوم كما رجح ابن كثير وغيره. قال قابضك من الارض من غير موت يعني ليس موتى وانما بينيمه

ثم يقبضه ويرفعه. رافعه. قال في الابتهاال - [00:23:10](#)

ابتهاال قال ثم نبتهل قال في في ذا قال وانفسنا وانفسكم اي اخواننا واخوانكم ثم نتداعى باللعن. يقال عليه بهلع بهلة الله. وبهلة الله

اي لعنة الله الابتهاال هو شدة الدعاء. ابتهاال ان يشتد بالدعاء. وهذي تسمى الاية المباهلة. يقول تعالوا - [00:23:30](#)

آآ نبتهل تعال ندعو انفسنا وندعو ابناؤنا وابناؤهم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل يعني يدعو بعضنا على بعض قال الله

عز وجل لهؤلاء النصارى قل تعالوا قل لهم يا محمد - [00:24:00](#)

تعالوا الى كلمة سواء. يقول كلمة سواء يعني كلمة التوحيد. الى سواء اي الى النص الى النصفة. وسواء كل شيء ومن يقال للنصفة

سواء لانه عدل واعدل يعني تعالوا الى كلمة نستوي نحن واياكم فيها. وهي لا اله الا الله - [00:24:20](#)

قالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار اي صدر النهار الوجه النهار يعني اوله صدمنا

قال قتادة قال بعضهم لبعض اعطوهم الرضا بدينهم اول النهار واكفروا بالعشي فانه اخرى ان - [00:24:40](#)

اصدقكم الناس قل اذا امنتم بمحمد واصحابه اول النهار ثم كفرتم بهم غيركم يقول لماذا كفروا؟ اكيد انه ما ان هذا الدين ماء غير

مناسب. فدخلوهم وهم اهل العلم ثم خروجهم هذا يدل على ان هذا الدين غير مناسب ودين - [00:25:00](#)

لا يصلح ولذلك هم ارادوا هذه لعلهم يرجعون يعني لعل غيرهم يرجعون. اي نعم. ويظن انه قد هل رأيتهم منهم ما تكرهون؟ فرجعتم.

واجدروا ان يرجع ان يرجعوا عن دينهم. قال الله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تأمنه - [00:25:20](#)

بقنطار يؤدي اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤدي اليك الا ما دمت عليه قائما. قال مواظبا بالاقتضاء يعني تطالبه ان يقضيك وهذا

قد بيناه قال في المجاز طيب ذلك بانه قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. المراد بالاميين من هم؟ العرب. يقولون - [00:25:40](#)

اذا اخذنا اموال العرب هذا من هم؟ اليهود والنصارى. اهل الكتاب. يقول ليس علينا اثم اذا اردنا ان نأخذ اموال العرب. كان اهل

الكتاب اذا بايعوهم المسلمون قال بعضهم البعض ليس للاميين يعني العرب حرمة حرمة اهل ديننا واموال واموالهم تحل لنا -

اذ كانوا مخالفين لنا. فاستجازوا الذهاب بحقوقهم. طيب قال يلوون بالكتاب قال يقلبون السنتهم بالتحريف والزيادة اي نعم والربانيون الربانيون قال جمعه رباني وهم العلماء المعلمون العلماء العالمون هؤلاء ربانيون. نقول في قوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري السلام عليكم. واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي - 00:26:20

واصل العسر الثقل الثقل وسمي العهد اصرا لانه يمنع من الامر الذي اخذ وثقل عليه او ثقل وشدد. طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى الجزء الرابع. من القرآن وهو قوله تعالى كل الطعام - 00:27:00

كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل. فلعل نقف عند هذا لاننا سنتوقف الاجازة. فنقف عند هذا القدر عند قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل نقف عنده وان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده - 00:27:20

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:40